غير ظاهر فان الاظهار انما يفيد ظهور المظهر لا خفاءه كيف
يتصور ان يحجبه شي وهو الذي ظهر بكل شي حتى استدل عليه
المستدلون بالاشيا كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وذلك لان الاثر يدل
على المؤثر ويعرف به فهذا مقام المستدلين الضعفا كيف
يتصور ان يحجبه شي وهو الذي ظهر في كل شي بذاته كما يقوله
اهل الشهود او بجاشن صفاته واسمايه كما يقوله اهل الحجاب
فالاشيا كلها مجالي ومظاهر لظهور معاني اسمايه التي هي تفاصيل
معاني صفاته فيظهر في اهل العزة كونه معزا وفي اهل الذلة كونه
مذلا وفي الاحيا معنى اسمه المحيي وعند سلب الارواح معنى
اسمه المميت وعند العطا معنى اسمه المعطي وعند المنع معنى
اسمه المانع وعند افاضة الفضل معنى اسمه الكريم وعند
اجابة الدعا معنى اسمه المجيب وعند تسليط المضار وجلب
المنافع معنى اسمه الضار النافع الى غير ذلك كيف يتصور ان
يحجبه شي وهو الذي ظهر لكل شي اي تجلى لكل شي حتى عرفه ولذا
كان ساجدا له ومسبحا بحمده ولكن لا نفقه ذلك فكل شي عارف
به على قدر تجليه له وان كان في الاشيا من لم يقدر ابنه حق
قدره لنقص معرفته وقصورها لا انتفايها اصلا كيف يتصور
ان يحجبه شي وهو الظاهر قبل وجود كل شي لتحقق هذا الاسم
له ازلا وابدا فظهوره تعالى ذاتي له غير مكتسب ولا مستفاد
ولا معلول وظهور الاكوان ناشي من تجليه عليها بصفة الظهور
فكيف تكون حاجبة له كيف يتصور ان يحجبه شي وهو اظهر
من كل شي لان الوجود اظهر من العدم على كل حال ولان الظهور

الذاتي

الذاتي اقوى من العرضي والظهور المطلق اقوى من المقيد والدايم
اقوى من المنصرم وانما لم تدركه العقول مع شدة ظهوره لان شدة
الظهور لا يطيقها الضعفا كالخفاش يبصر بالليل ولا يبصر بالنهار لا لخفا
النهار واستتاره بل لشدة ظهوره فان بصر الخفاش ضعيف يبهره نور
الشمس اذا اشرقت فيكون شدة ظهور النهار مع ضعف بصره سببا
لامتناع ابصاره فلا يرى الا اذا امتزج الظلام بالضو وضعف ظهوره
فكذلك العقول ضعيفة وجمال الحضرة الالهية في غاية الاشراق والاستنارة
فصار بشدة ظهوره سببا لخفايه كيف يتصور ان يحجبه شي وهو
الواحد الذي ليس معه شي اذ كل شي سواه عدم لا وجود له
على التحقيق فليس ثم شي يحجبه اذ الوجود الحقيقي كله له ولا شي منه
لغيره كيف يتصور ان يحجبه شي وهو اقرب اليك من كل شي
لثبوت احاطته بك وقيوميته عليك قال تعالى ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد فهو قريب لنا بذاته عند اهل الشهود واما اهل الحجاب
فيقولون هو قريب بعلمه وقدرته وارادته الى غير ذلك كيف يتصور
ان يحجبه شي ولولاه لما كان وجود كل شي حتى استدل به
المشاهدون على الاشيا قال تعالى اولم يكف بربك انه على كل
شي شهيد ولو اسقط لفظ كل لكان اظهر في افادة العموم والمقصد
بهذا الكلام المبالغة في نفي الحجاب ولا يضر كون معنى هذا الوجه بمعنى
الوجه الاول وبعضهم اثبت التغاير بينهما وما فيه كلفة يا عجبا كيف
يظهر الوجود في العدم لان العدم ظلمة والوجود نور وهما ضدان
لا يجتمعان ام كيف يثبت الحادث مع من له وصف القدم لان
الحادث باطل والله تعالى حق والباطل لا يثبت مع ظهور الحق قال
تعالى وقل جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فالظاهر

Copyright King Saud University